

خلاصة عباقات الأنوار

[396] وقد بحث السيوطي عن هذا الموضوع في مقام ذكر تعدد أسباب النزول حيث قال: (الحال السادس أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره.. (1). 3 - ما ذكره ابن تيمية حول آية: واذ قالوا اللهم.. ومن العجيب قول ابن تيمية بعد ما تقدم: (وأيا فقولته تعالى: واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك. في سورة الانفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين كثيرة، وأيا فأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي " ص " بمكة قبل الهجرة كأبي جهل وأمثاله.. فدل على أن هذا القول كان قبل نزول هذه السورة) فانه ليس في حديث سفيان بن عيينة ذكر لنزول هذه الآية المباركة في واقعة غدير خم.. فهذا كلام من لا يعقل ما يقول. 4 - قوله تعالى: وما كان ليعذبهم. لا ينفي العقاب على الاطلاق ثم قال ابن تيمية: (وأيا فانهم لما استحقوا من لانه لا ينزل عليهم العذاب ومحمد " ص " فيهم فقال تعالى: وإذا قالوا اللهم ان كان.. وما كان ليعذبهم وأنت فيهم..). والجواب: ان تلك الآية الشريفة لا تنفي تعذيبهم على الاطلاق، فلقد وقع العذاب عليهم بنص الكتاب والروايات، وقد قال تعالى بعد هذه الآية نفسها: (وما لهم الا يعذبهم لانه وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كان صلاتهم

(1) الاتقان 1 / 33.